

المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية دراسة تحليلية^(*)

د. إيمان فوزي عمر

قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب - جامعة حلوان

تمهيد:

Movement والدعوة إليها والمناداة بها كأحد أساليب الاتصال العلمي بين الباحثين من خلال الوصول للإنتاج الفكري العلمي وتحريره من تلك القيود دون مقابل مادي وبحد أدنى من القيود القانونية، للتخفيف من وطأة عدم الوصول للمعرفة وخاصة في المجالات العلمية التي تتسم بسرعة التطور، وذلك من خلال آليتين أساسيتين هما الدوريات المجانية *open Access Journal* والمستودعات الرقمية المفتوحة *Open Access Repository* التي تعد محور الدراسة الحالية. لتعيش وتتكامل هذه الآليات جنباً إلى جنب مع وسائل النشر التقليدية دون منافسة أو تقويض لها. وتعود نشأة المستودعات الرقمية المفتوحة في مجال الحاسب منذ عدة عقود حيث كان الباحثون

يعد الوصول للمعرفة مطلباً جوهرياً لمختلف جوانب التنمية البشرية، ابتداءً من الصحة والتعليم إلى تحقيق الأمن الغذائي، وتشديد القدرات والبنية الاجتماعية، ورغم ذلك فهناك عدد من القيود والعقبات التي تحول دون الوصول إلى المعرفة من خلال المنشورات العلمية الأكاديمية في جميع أنحاء العالم وخاصة البلدان النامية^(١). وتمثل تلك القيود والعقبات بشكل أساسي في التزايد المستمر لأسعار الدوريات العلمية التي أصبحت حكرًا على مؤسسات ودور النشر الكبرى، وعجز القدرات الشرائية للمكتبات البحثية والجامعية على ملاحقتها. الأمر الذي أدى إلى بزوغ حركة الوصول الحر للمعلومات *Open Access*

(*) المستودعات الرقمية المفتوحة كمصدر من مصادر الاقتناء بالمكتبات البحثية: دراسة تحليلية / إعداد إيمان فوزي عمر ، إشراف أسامة السيد محمود، نوال محمد عبد الله. - حلوان: جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات والمعلومات، ٢٠١١-٢٠١٧ ص (أطروحة دكتوراه)

العديد من الدراسات التي تسعى لرصد واقع استخدام العالم العربي لشبكة الإنترنت من قبل الدارسين والباحثين الأكاديميين، ومن ثم، فقد أوصت العديد من الدراسات التي تسعى لرصد واقع إفادة واستخدام الباحثين لآليات الوصول الحر للمعلومات إلى ضرورة تأسيس المستودعات المؤسسية والموضوعية لتفعيل الإفادة مما هو متاح وبث النتاج العلمي للباحثين على نطاق واسع عربيا وعالميا.

تساؤلات الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة تسعى الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما مفهوم المستودعات الرقمية المفتوحة وما المزايا والسلبيات التي تنطوي عليها؟
- ٢- ما سمات وخصائص المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب؟
- ٣- ما مدى وعى الباحثين المصريين المستودعات الرقمية المفتوحة وإفادتهم منها؟
- ٤- ما مدى وعى المكتبات البحثية المصرية من المستودعات المفتوحة وإفادتهم منها؟
- ٥- ما متطلبات تأسيس وإدارة وإتاحة المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب؟

أهمية الدراسة

تتبع أهمية الدراسة من أهمية الوصول الحر للمعلومات العلمية من ناحية زيادة الإتاحة للمعلومات بشكل اقتصادي مما يضمن توفير آليات للوصول الحر للمعلومات، والذي حظي باهتمام دولي من قبل الباحثين والمؤسسات البحثية

في هذا المجال يتيحون نتائج بحوثهم في شكل ملفات قابلة للنقل عبر بروتوكول نقل الملفات FTP ثم على الويب عندما ظهر بعد ذلك، بهدف تطوير مجال الحاسب من خلال تعليقات زملائهم وآرائهم، ومن هنا بزغت ثقافة تداول مسودات البحوث preprint وإتاحتها قبل إرسال النسخة النهائية للنشر^(٢). ويعد مستودع Arxiv الذي يحفظ المقالات والبحوث في مجال الفيزياء والمحالات المتصلة بها أول مستودع تم تأسيسه في عام ١٩٩١.

وتعد مبادرة بودابست Budapest open access initiative التي أعلنت في عام ٢٠٠١ أول مبادرة تنادي بالاتجاه نحو الوصول الحر للمعلومات تنص على المستودعات الرقمية المفتوحة كآلية للوصول الحر بجانب دوريات الوصول الحر^(٣). ودعمًا لهذا الاتجاه صدقت بعض الحكومات على ذلك في بعض الدول الأوروبية كالحكومتين الأمريكية والبرازيلية^(١) إلى أن أصبح تفرّد المستودعات الرقمية بمجموعات خاصة أو نادرة للمكتبات في الوقت الحالي أحد معايير تميز مجموعات المكتبات البحثية التي وضعت في المقياس الذي أعدته جمعية المكتبات البحثية لتقييم مجموعات المكتبات كميًا ونوعيًا^(٥).

مشكلة الدراسة

في الوقت الذي يتزايد فيه الاتجاه العالمي نحو حرية تداول المعلومات والعمل على توفير آليات الوصول إليها بسهولة ويسر، نجد العالم العربي يسير بخطوات بطيئة لا في سبل توفير مثل هذه الآليات فحسب ولكن في تحقيق الإفادة مما هو متاح بالفعل على المستوى العالمي، وهذا ما أكدته

تطوير برامج مصدر مفتوح لتأسيس وإدارة المستودعات الرقمية ويعد أكثرها استخداما كلا من برنامج E.print وبرنامج Dspace كما بينت الدراسة الحالية والدراسات الدولية الأخرى كما سيتضح لاحقا.

توجيه العديد من المشروعات الاستثمارية الضخمة إلى دعم وترسيخ آليات الوصول الحر للمعلومات من قبل عدد من الجهات مثل الاتحاد الأمريكي للنشر العلمي والمصادر الأكاديمية Scientific publishing and Academic Resource Coalition والمعروف بـ SPARC^(١٠).

إعداد النشرات الإخبارية التي تتبع تطور حركة الوصول الحر للمعلومات، وتعد أبرزها النشرة الإخبارية لبيتر سوبر Peter Suber أحد رواد حركة الوصول الحر للمعلومات والتي تحمل اسم open access news وترصد آخر التطورات المتعلقة بالوصول الحر للمعلومات منذ عام ١٩٩٠ وحتى وقتنا الحالي.

تأسيس الأدلة التي تحصر المستودعات الرقمية المفتوحة، ويعد أشهرها دليل المستودعات الرقمية المفتوحة العالمي والمعروف بـ Open DOAR.

صدور العديد من الأدلة والدراسات الإرشادية المعنية بتأسيس المستودعات الرقمية المفتوحة كما سيتضح لاحقا في الفصل الرابع من الدراسة.

والجمعيات المهنية في مجال المكتبات والمعلومات، ونذكر من مظاهر ذلك الاهتمام على سبيل المثال وليس الحصر ما يأتي:

• صدور ما يقرب من ٦٦ بيانا وإعلانا ومبادرة دولية وإقليمية منذ عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠١١ وفقا لمشروع تتبع تطورات الوصول الحر OA Tracking project^(٦) تعد أهمها وأشهرها مبادرة بودابست Budapest Open Access Initiative^(٧) في ديسمبر ٢٠٠١، وبيان بيتسدا للوصول الحر The Bethesda Statement on Open Access Publishing في ٢٠٠٣، وإعلان برلين Berlin Declaration on Open Access to Knowledge in the Sciences and Humanities في العام نفسه، كأول تحركات دولية حددت معالم مفهوم الوصول الحر للمعلومات العلمية وخصائصه وآلياته.

• إعداد البليوجرافيات التي تحصر وتسجل وتصف الدراسات والبحوث في مجال الوصول الحر للمعلومات، وأبرز القضايا المتعلقة بهم^(٨).

• توجيه ٢٥ عالما من الفائزين بجائزة نوبل خطابا إلى الحكومة الأمريكية ممثلة في الكونغرس والمعاهد القومية للصحة National Health institutes لإتاحة البحوث التي يمولها دافع الضرائب دون قيود تعوق نشر المعرفة العلمية أو توخرها بما فيها أعمالهم البحثية^(٩).

- ٣- الكشف عن كيفية إفادة المكتبات البحثية المصرية من المستودعات الرقمية المفتوحة
- ٤- وضع تصور لمستودع مؤسسي جامعي مفتوح على الويب.

مجال الدراسة وحدودها

■ **الحدود الموضوعية:** تناول الدراسة تقييم المستودعات المفتوحة على الويب بوصفها أحد أقدم آليات الوصول الحر للمعلومات وأولها، ومدى إفادة الباحثين المصريين في مختلف المجالات العلمية والمكتبات البحثية المصرية بمحافظة القاهرة الكبرى من هذه المستودعات الرقمية المفتوحة.

■ **الحدود الزمنية:** اهتمت الدراسة ببحث المستودعات المفتوحة منذ ظهور أول مستودع وهو AXrivr^(**) في مجال الفيزياء والرياضيات والمجالات المتصلة بهما منذ عام ١٩٩١ وحتى عام ٢٠١٠.

■ **الحدود اللغوية:** بحثت الدراسة كلا من المستودعات المفتوحة المتاحة باللغتين الإنجليزية والعربية في جميع مجالات المعرفة العلمية.

■ لا تلتزم الدراسة بالحدود المكانية للمستودعات المفتوحة ولكن المستودعات التي دخلت في الدراسة في كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وأستراليا وإيطاليا وكندا وأيرلندا وسويسرا والهند وفرنسا وهولندا والسويد وأوكرانيا وسنغافورة وبنجلاديش ومصر والسعودية وقطر.

● دعوة جمعية المكتبات البحثية في ٢٠٠٨ إلى حملة لرصد وتقييم الاتجاهات المتعلقة بالمستودعات الرقمية Digital Repository Issus Task Force بالمكتبات الأعضاء بالجمعية، من خلال مجموعة من الخبراء في مجالات مختلفة من المؤسسات المنغمسة في تطوير المستودعات الرقمية بمختلف أنواعها، كما تركز الحملة على خدمات المستودعات التي يمكن أن تقدمها المكتبات للمجتمع البحثي كقناعة منها في أن تنغمس المكتبات البحثية في التطوير والتوسع في المستودعات المؤسسية^(١).

وفي إطار أهمية موضوع الدراسة تأتي أهمية الدراسة في كونها تقدم صورة حقيقية عن مدى وعي الباحثين والمكتبات البحثية بالوصول الحر للمعلومات بصفة عامة، والمستودعات الرقمية المفتوحة بصفة خاصة وإفادتهم منها، ومدى الرغبة والقدرة على تأسيس مستودعات رقمية مفتوحة والالتزام بما تفرضه من متطلبات، مما يساهم في وضع خريطة لمعالم الطريق الصحيح للباحثين والمكتبات البحثية للإفادة من ثمار هذه الحركة والمشاركة الإيجابية بإتاحة النتائج الفكرية فيها دون قيود أو عقبات.

أهداف الدراسة

في ضوء مشكلة الدراسة وتساؤلاتها يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- تقييم المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب.
- ٢- الكشف عن مدى إفادة الباحثين المصريين من المستودعات الرقمية المفتوحة.

منهج الدراسة وأدواتها

أ - منهج الدراسة

اعتمدت الباحثة على المنهج المسحي الذي يستخدم في دراسة الظواهر الجديدة غير المعروفة على نطاق واسع، حيث إنه يساعد على توضيح المفاهيم ويحدد أولويات البحث في المستقبل^(١٢). كما أن هذا المنهج هو أفضل المناهج في التعرف على اتجاهات المستفيدين وسلوكهم نحو المستودعات الرقمية المفتوحة.

ب - أدوات الدراسة

اعتمدت الدراسة على ثلاث أدوات رئيسية هي كالآتي:

أولاً: قائمة المراجعة لتقييم المستودعات الرقمية المفتوحة

وهي عبارة عن قائمة مراجعة وصفية تضم (٥٥) عنصراً في (١٤) محوراً لتقييم ورصد خصائص وسمات المستودعات الرقمية المفتوحة المتاحة على الويب وهذه العناصر على النحو الآتي: الأهداف، المسئولون، المحتوى، المبادرات، التصفح والبحث، الإيداع وحقوق النشر، الحفظ طويل المدى، برامج إنشاء وإدارة المستودعات، تسجيل المستودعات بأدوات البحث وتوافقها مع معيار بروتوكول جمع المبادرات، السياسات والقواعد الإرشادية، خدمات المستودع، روابط المستودع، الدعاية والترويج، مصادر الدعم، فضلاً عن البيانات الأساسية للمستودعات الرقمية محل الدراسة.

ثانياً: الاستبيان الموجه للباحثين

وهو استبيان موجه للباحثين المصريين من أعضاء هيئات التدريس والباحثين في عدد من التخصصات التي تمثل كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم البحتة والتطبيقية للتعرف على مدى وعيهم بالمستودعات الرقمية المفتوحة واستخدامهم لها وإيداعهم لبحوثهم بها. ويضم الاستبيان (٢١) سؤالاً في ستة محاور هي على النحو الآتي: أدوات الحصول على المعلومات على شبكة الإنترنت، الوعي بحركة الوصول الحر للمعلومات، استخدام المستودعات الرقمية المفتوحة، إتاحة البحوث على تطبيقات الويب والإيداع بالمستودعات الرقمية المفتوحة، إنشاء مستودع مؤسسي جامعي.

ثالثاً: الاستبيان الموجهة للمكتبات البحثية

ويضم الاستبيان (٢٤) سؤالاً في أربعة محاور على النحو الآتي: صعوبات ومشكلات الحصول/الاقتناء للدوريات العلمية، الوعي بحركة الوصول الحر للمعلومات والمستودعات الرقمية المفتوحة والقضايا المتعلقة بها، توعية المستفيدين بالمستودعات، دور المكتبة في حفظ النتاج الفكري وإتاحته للباحثين

ج. مجتمع الدراسة

■ عينة المستودعات الرقمية المفتوحة

اخترت الباحثة عينة عمدية من المستودعات الرقمية المفتوحة تتوافر فيها عدة شروط ، بلغ عددها ٥٦ مستودعاً مؤسسياً وموضوعياً باللغتين الإنجليزية والعربية من المستودعات الرقمية المفتوحة المسجلة بدليل المستودعات المفتوحة على شبكة الإنترنت Directory of open access

الحر للمعلومات من حيث تعريفها وأسباب الدعوة إليها وأهم المبادرات والبيانات التي دعت إليها. ثم يتطرق إلى نشأة المستودعات الرقمية المفتوحة سواء الموضوعية أو المؤسسية، وتعريفها وأنواعها، وعوامل انتشارها، ونشير خلال ذلك إلى الجهود العربية في دعم حركة الوصول الحر للمعلومات. ثم يُختتم البحث في هذا الفصل بالمشروعات التي أسهمت بدعم المستودعات الرقمية المفتوحة التي أسهمت في بزوغ حركة الوصول الحر للمعلومات بوجه عام والمستودعات الرقمية المفتوحة بوجه خاص وانتشارها

الفصل الثاني: تقييم المستودعات الرقمية المفتوحة على الويب

يدرس هذا الفصل المستودعات الرقمية المفتوحة الأجنبية والعربية على الويب من حيث الأهداف والمسئولية، والمحتوى، وإمكانات التصفح والبحث، والإيداع، وحقوق النشر، والخدمات التي تقدمها المستودعات، والبرنامج المستخدم في تأسيس المستودعات وإدارتها، وتسجيل المستودعات الرقمية المفتوحة بأدوات البحث في مصادر الوصول الحر، وكذلك إتاحتها بفهارس شبكات المكتبات، فضلا عن السياسات والقواعد الإرشادية التي توفرها للمستخدمين، وأخيرا وسائل الدعاية والترويج، ومصادر الدعم والتمويل الحالي والمستقبلي لمستودعات، ومدى إسهام هذه المستودعات في التغلب على أزمة ارتفاع أسعار الدوريات للمؤسسات التابعة لها.

الفصل الثالث: الاستفادة من المستودعات الرقمية

المفتوحة من جانب الباحثين

والمكتبات البحثية

يتناول هذا الفصل خصائص الباحثين عينة الدراسة وسماقم، وأدوات البحث التي يستخدمونها

repositories والمعروف بـ Open (DOAR)⁽¹³⁾ والذي يعد من أكبر وأهم الأدلة التي تقوم بحصر المستودعات الأكاديمية ذات المصدقية

■ عينة الباحثين

تألف عينة الدراسة من ٧٧ فرد من أعضاء هيئات تدريس والباحثين المصريين في عدد من التخصصات التي تمثل كل من العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم البحتة والتطبيقية من مختلف الجامعات المصرية.

■ عينة المكتبات البحثية

تتضمن عينة الدراسة من عشر مكتبات بحثية منها سبع مكتبات مركزية تابعة لجامعات حكومية وخاصة وهي: المكتبات المركزية بجامعة القاهرة، وجامعة عين شمس وجامعة حلوان، والجامعات الأمريكية والبريطانية والألمانية، وجامعة السادس من أكتوبر. وثلاث مكتبات بحثية هي: المكتبة القومية الزراعية، ومكتبة المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ومكتبة المركز القومي للبحوث، وهي المكتبات التي استجابت للإجابة عن الاستبيان، وتشارك في مجموعة من قواعد البيانات، ويتوافر لها موقع أو صفحة بموقع الجهة التي تتبعها على الويب.

فصول الدراسة

تقع هذه الدراسة في أربعة فصول على النحو الآتي:

الفصل الأول: نشأة وتطور المستودعات الرقمية المفتوحة

يمثل هذا الفصل الإطار النظري للرسالة فهو يلقي الضوء على المحاور الرئيسة لحركة الوصول

للباحثين، ودور المكتبات البحثية محل الدراسة في هذه المشروعات.

الفصل الرابع تصور مقترح لتأسيس مستودع مؤسسي جامعي على الويب.

يقدم هذا الفصل تصور مقترح للمتطلبات اللازمة لتأسيس مستودع مؤسسي جامعي من حيث الأهداف والقائمون على المستودع، والمحتوى، والميتاداتا، والبحث والتصفح، والإيداع وحقوق النشر، والحفظ طويل المدى، والبرنامج المستخدم في تأسيس المستودعات وإدارتها، والمتطلبات التكنولوجية الأخرى، السياسات والقواعد الإرشادية، والروابط، ومصادر الدعم والميزانية، وتسجيل المستودع بأدوات البحث على الويب، وفهرس المكتبة، والدعاية والترويج، وأخيرا تقييم المستودع.

النتائج والتوصيات

المصادر والملاحق

للحصول على المعلومات على الويب، سواء كانت أدوات بحث في مصادر الوصول الحر أو مستودعات رقمية موضوعية، ومدى الوعي بحركة الوصول الحر للمعلومات، واستخدامهم للمستودعات الرقمية المفتوحة، ونشاطهم في إتاحة البحوث على تطبيقات الويب المختلفة سواء كانت مواقع شخصية أو مدونات أو منتديات... وغير ذلك من التطبيقات بصفة عامة، والمستودعات الرقمية المفتوحة بصفة خاصة، ومدى استعدادهم للمشاركة في مستودع مؤسسي جامعي والإسهام فيه، كما يكشف هذا الفصل عن مشكلات والعقبات التي تواجه اقتناء الدوريات الأجنبية والعربية، وكذلك مشكلات الاشتراك والتعامل مع قواعد البيانات التجارية بالمكتبات البحثية والجامعية الحكومية والخاصة، وطرق التغلب على هذه المشكلات إن وجدت، ومدى وعى المسؤولين عن المكتبات بحركة الوصول الحر للمعلومات والمستودعات الرقمية المفتوحة والقضايا المتعلقة بها، وما إذا كان يوجد مشروعات لإتاحة وحفظ النتاج الفكري

الهوامش

- ns_in_support_of_OA .- Date Access: 15/2/2011
- (7) Budapest Open Access Initiative.-URL: <http://www.soros.org/openaccess/read.shtml> .-Date Access: 2/6/2008
- (8) Bibliography of open access.- URL: http://oad.simmons.edu/oadwiki/Bibliography_of_open_access.- Date Access: 15/2/2011
- (9) Scientists want open access to research.- URL: www.findarticles.com/p/articleles/ml_aa3937lis_200411/ai_n9463472/print .- Date Access: 6/11/2006
- (10)1 SPARC. www.sparc.org/ .- Date Access:10/3/201
- (11)The research library's role in digital repository services :final report of the ARL digital repository issues task force.- URL: www.arl.org/bm~doc/repository-services-report.pdf .- Date Access: 5/5/2009
- ** <http://axriv.org>
- (١٢) محمد فتحي عبد الهادي، البحث وماهجه في علم المكتبات والمعلومات - القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.- (علم المكتبات والمعلومات المعاصر).- ص ١٠٥
- (13)Open DOAR: directory of open access repositories.- URL: www.opendoar.org .- Date Access: 11/3/2006
- (1) Definition of Open access .- URL: <http://openaccess.eprints.org/index.php?categories/19-Definition-of-Open-Access> .- Date Access: 4/6/2010
- (2) Brown,Sheriden , Swan,Alma . Open access self-archiving :auther study.- Cornwall:keyperspectives,2005.-URL: www.jisc.ac.uk/uploaded_documents/open%20access%20archiving_an%20auther%20study.pdf .- Date Access: 15/4/2006
- (3) Budapest open access initiative .- URL: www.soros.org/openaccess/read.shtml .- Date Access: 13/1/2006
- (4) Gasaway, Lawra.The open archives movement.- information outlook.-(oct 2004).- URL: www.findarticles.com/p/articles/mi_mofwe/is_10_8/al_n7072146/print .- Date Access: 13/1/2006
- (5) Mccormic,Monica.Filling institutional repositories by serving the university.s needs.-URL: <http://ils.unc.edu/mspaper/3179.pdf> .- Date Access: 2/4/2010
- (6) Declarations in support of OA.- URL: <http://oad.simmons.edu/oadwiki/Declaratio>